واي الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا
متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون
اشارة الى العير والوتد فالبيت من اللف والنشر ومنه التقسيم
وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان
القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها
فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال
هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارات البلغاء بل ليست
البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي
الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي
كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار
ثم فرق بينهما بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان
وفي القلب الحرارة والاحراق ومنه اي من المعنوي
الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم واحد ثم تقسيمه
او بالعكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي
الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح والتضمين
الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع
ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد
الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى
والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل
في البيت السابق اعني قاد المقانب اي العساكر

اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون من اهانة و
قلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملائمة لقوله
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم
ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي
طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا
سجية اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة
ان الخلائق جمع الخليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم
شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات المحدثات
قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي
الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم نتعرض
له كقوله يوم ياتي يعني ياتي الله اي امره او ياتي اليوم اي هوله يوم
والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس
بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل
الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس
وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اي سموات الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن
التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت
مشيئة الله سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض

Copyright © King Saud University